التعليق على ديوان حماسة أبي تمام | |32 - يوم جفر الهباءة | | الشيخ محمد محمود الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل المرسلين. خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الثالث والعشرين من التعليق على حماسة ابي تمام. قد وصلنا الى قوله وقال الحصين بن الحمر - 00:00:10

تأخرت استبقي الحياة فلم اجد لنفسي حياة مثل من مثل ان اتقدم. تأخر تأخرت استبقي الحياة فلم اجد لنفسي حياة مثل ان اتقدما فلسنا على الاعقاب تدماك لومنا. ولكن على - 00:00:30

اقدامنا تقطر الدماء نفلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلم. هذه الابيات في الشاعر الحصين ابن الحمام المري. وهو من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان. قال - 00:00:50

تأخرت استبقي الحياة فلم اجد لنفسي حياة مثل ان اتقدم. يعني انه احجم عن الاقدام في الحرب حرصا على الحياة. لكنه وجد ان الحياة لابد لها من الاقدام وانه لا حياة مع الاحجام. انما الحياة مع الاقتام. اي لم اجد لنفسي عيشا كريما الا - 00:01:12

حال الاقدام. لان الذكرى الجميلة انما يكون للشجاع المقدم. وآآ لان الجبان ايضا يطمع فيه كل احد فهو عرضة لان يعطب والمكارم والمعالي والذكر الحسن انما يكون بارتكاب المشاق. لولا المشقة - 00:01:42

الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال. كما قال المتنبي وقال ايضا غير ان الفتاة يلاقي المنايا كالحات ولا يلاقي الهوان ولو ان الحياة تبقى لعددنا اضلنا الشجعان. واذا لم يكن من من الموت بد فمن العجز ان تموت جبانا - 00:02:12

واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز انت مت جبانا. يقول الشاعر للاعقاب جمعقب وهو مؤخر القدم تدمى اي تسيل دماء كلومنا. جمع كلم وهو الجرح يقول نحن لا نولي عدونا ظهورنا. لان الذي يجرحه في ظهره - 00:02:42

والذي يولي هاربا. واما الشجاع فانه يجرح في صدره لا في ظهره. لانه يواجه عدوه. ولكن على اقدامنا لا على اعقابنا. تقطر الدماء. او تقطر الدم. يقل لا تقطر الدماء فهو جمع دم وهو مقصور من ممدود اصله تقطر الدماء وقصر الممدود ضرورة - 00:03:12

من اقرص الضرورات. مجمع على صحة وفي رواية تقطر الدماء وهذه محتملة بان تكون على لغة القصر في الدم. لان من العرب من يقول كما يقول فتى غفلت ثم اتت تطلبه فاذا هي بعظام ودماء. يقول - 00:03:42

هنا هذا دماء. واسلت دما. ومررت بدماء يعربونها اعراب فتى بحركات مقدرة لانها اسم مقصور. هذا لغة في الدم فالقصر لغة في الدم. ويمكن ان تكون مفعولا به لان في على قطر يتعدى بنفسه ايضا يقال قطر الله المطر. قطر الدماء اساء له - 00:04:12

او ان تكون تمييزا زيدت فيه الالف واللام ضرورة. اي تقطر دما ثم زيد اللام الالف واللام ضرورة على حد قول الشاعر رأيتك لما ان عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمري - 00:04:42

وقول الاخر فما قومي بثعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعر الرقاب نفلق هاما من رجال اعزة علينا. يقول نحن نفرق ونكسر ها من اسمه جنس هامة وهي الرأس من رجال - 00:05:02

كل رجل اعزة اي كرماء علينا وهم كانوا اعق اي اسبق للعقوق اي قطيعة الرحم واظلم اي آآ كانوا ظالمين يريد ان هؤلاء القوم هم ذوو رحم ماسة له ولكنهم الجأوه الى ان ينتصف منهم وان يقاتلهم لانهم ظلموه. فقال - 00:05:22

من رجال الاعزتنا الكرام علينا. ولكنهم كانوا اعق اي اسرع للعقوق واظلم وقال رجل من بني عقيل حاربه بنو عمه فقتل بعضهم. فقال بكره صلاتنا يا ال عمر نغاديكم بمرهفة صقال - 00:05:52

نعديهن يوم الراعي عنكم وان كانت مذلمة النصال. لها لون من الهامات كاب وان كانت تحادث بالثقل ونبكي حين نقتلكم عليكم ونقتلكم كانا لا نبالي. هذه المقطوعات اه التي ذكرت هنا معظمها متحد الموضوع وهو ان الرجل قد يلجأ الى الثأر - 00:06:22

من اقاربه لكونهم ظلموا. وتختلف الناس حينئذ فمنهم من يؤثر قتال ذويه اذا قاتلوا ومنهم من يظهر الحلم ولاغضاع والصفح عنهم والابقاء عليهم لانهم ايضا ابناء عمومته وهم كالساعد له وقد ينصرونه في حوادث وخرافة ومحتاج اليهم فربما ابقى عليهم من هذه - 00:06:55

وهذه آآ كلها موجودة في هذه المقطوعات. اذكره بالضم المشقة فتح الاكراه يقول على كره من سراتنا اي ساداتنا سادات من شأنهم تألف العشير والاصلاح بينه. يقول نحن نقاتلكم وهذا مما يسوء السادة لان السادة من شأنهم - 00:07:25

اه ان ان يؤلفوا بين الناس وان يصلحوا بينهم. بكره صلاتنا يا ال عمر نغاديكم اي نصول عليكم في وقت الغداة اي الصباح بمرهفة اي بسيوف محددة سيقال. المعنى على كره منا نقاتلكم لانكم الجئتمونا لذلك. وقوله بمرعبة صقال اه - 00:07:55

هو جمع ثقيل بمعنى مصقول. وهذا ليس هو المعروف في مثل جمعه. فان المعروف في جموع التكسير ان فعالا انما يجمع عليها فعيل. اذا كان بمعنى فاعل كالشريف والشرف وظريف وظراف. هذا هو المعروف - 00:08:25

في بعض الروايات بمرهفة الصقال وعليه في الصقال هنا كما قال ابن جني في شرح مشكلات الحماسة اه هي مصدر فلا اشكال حينئذ في البيت. نعديهن يوم الروعة اي نصرفهن يوم الروعة اي يوم الفزع اي الخوف عن - 00:08:55

وان كانت مذلمة مثلمة اي مفلولة النصال جمع نصر وهو حديدة السهم والرمح يقول نصرف هذه الخيلة عنكم ابقاء عليكم وكراهية استئصالكم بعد ان اصبنا منكم غرضنا وثارنا وان كانت مفلدة من الاعداء او المراد وقد نصرفها بعد ان تفللت منكم - 00:09:15

ابقاء عليكم. لان القدرة تذهب الحافظة. لها لون من الهامات كاب وان كانت تحادث يعني ان هذه السيوف آآ لها لون كاب اي مسود من الهامات يعني انها اصابت هاما - 00:09:45

اصابت رؤوسا كثيرة فاصبحت آآ اصبح لونها اسود لان الدماء يبست عليها واسودت عليها. وان كانت تحادث اي وان كانت تحادز اي تغادر آآ بالثقال اي بالصقل فتصقل مرة بعد مرة - 00:10:05

ومع ذلك فانها تسود لملاقاة هام الرجال. ونبكي حين نقتلكم عليكم كأن لا نبالي. يقول نبكي البكاء معروف سيلان دمع العين. مقصور ممدود وهما بمعنى على الصحيح وكلا الممدود لما فيه صوت والمقصور لما لا صوت فيه ونبكي حين نقتلكم عليكم - 00:10:35

اي لما يجمعنا من الرحم والقرابة؟ يقول ارجأتمونا بظلمكم الى قتالكم. فنحن نقاتلكم. ولكن حين نقتلكم نبكي ايضا. لما يجمعنا من الرحم والقرابة. ونقتلكم كانا لا نبالي. يقول وحين نقتلكم - 00:11:05

فاننا لا نبادئ لا نكترث بذلك لكن بعد قتلكم يتجدد لنا حزن آآ لما بيننا من الرحم والقرابة. وقال القتال الكلابي ناشدت زيادا والمقامة بيننا وذكرته ارحام وهيذمي فلما رأيت انه غير منته املت له كفي بلدن مقوم ولما رأيت انني قد قتلته ندمت عليه اي - 00:11:25

مندمي قال ناشدت زيادا اي اقسمت عليه بالله ليكف عني او لا يكفن عني. والمقامة بيننا المقامة الجماعة اي بيننا جماعة الناس. فحلفت عليه ان يكف عني وذكرت ارحام رجلين يجمعاننا في الرحم - 00:11:55

ومع هيثم وسعر. فلما رأيت انه غير منتهي لما علمت انه وانه يريد ان يصيبني لا محالة وليس منتهيا عن ذلك. املت له كفي بلدن مقوم اي طعنته بلدن صفة لمحذوف اي برمح لدن اي لين. مقوم اي مثقف - 00:12:21

مثقف الثقة في حديدة يقومون بها الرماح. اي طعنته برمحي من مقوم فطعنته به. ولما رأيت انني قد قتلته ندمت عليه. لما رأيت انني قد قتلته ندمت عليه اي ندمت على القتل. ندمت على ذلك القتل. اي ساعة مندم روي بالنصب اي ساعة - 00:12:51

اي ساعة مندم. اي ندمت عليه ساعة اي ساعة ندم. اي ندما اي وفي وقت لا ينفعني فيه الندم. ويروى اي ساعة مندم وعليه فهو كلام مستقل عما قبل ندمت عليه. اي ساعة من دم هذه؟ اي هل هذا المقام مقام ندم؟ هذا مقام - 00:13:21

وحافظة والاصل انه ليس من قام ندم. فهذه المقطوعة كلها تشترك في نفس المعنى وهو ان الرجل قد الجو لقتل او قتال اقاربه لظلمهم اياه. فمن الشعراء والادباء والناس من يؤثر - 00:13:51

اه الاخذ بالثأر في مثل هذا الموضع. وان لا يقبل الاذلال ولا الهوان ولا الضن. ومنهم من يعفو ويصفح؟ وقال قيس ابن زهير ابن جريمة العبسي في قتل حمل بن بدر - 00:14:11

يوم جذر الهباءة. فارس وعبس المشهور وآآ كان حامل بن بدر وحذيفة بن بدر اخوه قد قتل اخاه وهو ما لك بن زهير سيد عبس. وآآ وقعت بينهم حروب مشهورة طبعا ويوم جفر الهباء هو اخر يوم من ايام - 00:14:31

حرب داحس والغبرة. وهي من اعظم الحروب التي وقعت بين العرب آآ هذا اليوم كانت آآ عبس فيه آآ بقيادة قيس بن زبير وكان ابناء بدر حملوا ابن بدر وحذيفة ابن بدر الفزاريان آآ هما قائدا - 00:15:11

وكان النصر اولا لذبيان تظاهرت عبس بالهزيمة وتركت مالها ومتاعها فلما رأت صبيان ان عبس قد انهزمت اشتغلت في نهب الاموال والانعام وقالوا اي نزلوا وقت القيلولة فكر عليهم العبسيون وهم في وقت غفلة. فلما قر عليهم العبسيون - 00:15:41

وهم في وقت غفلة ظفر قيس بن زهير بحمل بن بدر وحذيفة وكان قتل اخاه. جعل حذيفة يستعطفه. فضرب ضرب حمل في صدر اخيه وقال اتقي مأذور القول. اي لا تقل كلمة تنقل عنك الى الابد. ستنقل عنك الى اخر الزمان - 00:16:31

صار هذا مثلا تقي مأذون فقتلهما وانتهت بذلك حرب آآ دحس والغبراء هي حيلة عملتها عبس انها تظاهرت بالهزيمة حتى اشتغل ذبيان فلما رأوا انهم قد اشتغلوا انهم يعني وضعوا اسلحتهم كروا عليهم كرة واحدة. وقال قاسم ابن زهير في ذلك - 00:17:01

شعرت منها قوله تعلم ان خير الناس حي على جذر الهباءة لا يريم. ولولا ظلمه ما زلت ما زلت ابكي عليه الدهر ما طلع النجوم هذا رذاء للرجل الذي قتله. وقتله ثم مدحه بهذه الابيات. تعلم ان خير الناس - 00:17:31

رجلي قتلته وخير الناس. تعلم ان خير الناس حي على جذر الهباءة لا لا يريم. ولولا ظلمه ولولا ظلمه ما زلت ابكي عليه الدهر ما طلع النجوم ولكن الفتى حمل ابن بدر بغى - 00:17:56

ويمرتعه وخيم. ولكن الفتى حمل ابن بدر بغى والبغي مرتعه وخيم واظن الحلم دل علي قومي وقد يستجهل الرجل الحليم ومارست الرجال وما اراسوني فمعوج علي ومستقيم. تعلم ان خير الناس حي على جبر الهباءة لا يريم - 00:18:16

ولولا ظلمه ما زلت ابكي عليه الدهر ما طلع النجوم ولكن الفتى حمل ابن بدر بغى والبغي مرتعه وخيموا واونوا الحلم دل علي قومي وقد يستجهل الرجل الحليم ومارست الرجال ومارسوني فمعوج علي - 00:18:43

ومستقيمون. وقال ايضا الابيات التي وردها اه ابو تمام هنا وهي قوله شفيت النفس من حمد بن بدر وسيفه من حذيفة الشفاني فان اكو قد بردت بهم غليلي فلم اقطع بهم الا بناني. قال شفيت النفس من حمد - 00:19:03

ابن بدر يعني قتلته لانه قتل اخي. وسيفي من حذيفة قد شفاني ايوة وشفاني سيفي حين قتلت حذيفة ابن بدر البزاري قد بردت بهم غليلي فلم اقطع بهم الا بناني - 00:19:23

وليكن قد بردت بهم اي بهما غليلي الغليل حرارة العطش. فلم اقطع بهم الا بناني. يقول هم اني بمنزلة البنان اي بمنزلة الاصابع ظلموني فقتلتهم. فشفيت صدري لاخذي بثاري لكن انا ايضا قد اعتديت على نفسي كأنني قطعت اصابعي هؤلاء ابناء - 00:19:43

وعمومتي فعبس وذبيان شعبان عظيمان من وغطفان اذا قتلت او حربت ستكون عرش وذبيان جيشا واحدا حينئذ فهم في النهاية ابناء عمومتي عبس ذبيان اخوة. ابن ابا بغيض ابن ريث ابن غطفان من شعوب غطفان العظيمة كما هو معلوم. يقول - 00:20:18

اصلها وتحذف نونها حذف اعتباطية لغير علة لا توجد داعية لذلك ولكنه مسموع بالكلام العربي واقع في القرآن الكريم. لم اك بغيا. آآ ولم اك بغيا اه اه هو حذف اعتباطي هكذا اي ليست له علة وانما يقع في كلام العربي - 00:20:48

كثيرا ويشترط النحات اللي هو ان لا يكون بعده ساكن. اذا وقع بعد لفظ كان هنا مساكن فانها لا تحدث. مثل مثلا لم يكن الذين كفروا في مثل هذا الموضع لا يجوز حذف نون. على رأي المحققين من النحات - 00:21:18

وما سمع من ذلك فانه نادر آآ لا يقاس عليه او هو من ضرورة الشعر. كقول الشاعر فان لم المرآة ابدت وسامة وقد ابدت المرآة جبهة

ضيغان. فان لم تكن مرآة تكن مرآة ابدت - 00:21:38
ساعة وقد ابدت المرآة جبهة طيرا. وقد بردت بهم غليلي فلم اقطع بهم الا ونقتصر على القدر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - 00:21:58